العدد
37

مجلة كليّة الدعوة الإسلامية

مَجَلَّةٌ إسْلَامِيَّةٌ - ثَقافِيَّةٌ -جَامِعِةٌ- مُحَكَّمَةٌ
تصدر سنويًا عن كلية الدعوة الإسلامية

العدد
37

1445هـ 2023م

مجلة كليّة الدعوة الإسلامية

- دلالة التصريف أولى من دلالة التكرار في توجيه الآيات.
- لفظ الفرح في القرآن الكريم دلالاته وأسراره البلاغية.
- لباس المرأة المسلمة وضوابطه في الشريعة الإسلامية.
- الضوابط القانونية وأثرها في الالتزام باللباس الشرعي.
- ظاهرة عزوف الشباب عن ارتداء اللباس الشرعي.
- البعد المقاصدي للباس في الفقه المالكي.

1445هجرية الموافق 2023ميلادية

مجلة كليّة الدعوة الإسلامية

BULLETIN
OF THE FACULTY
OF
THE ESLAMIC CALL
Vol. thirty seven
2023

الأساليب التربوية للأسرة ودورها في التزام البنات باللباس الشرعي

د. أبوبكر ساسي عبد القادر
كلية التربية- جامعة الزيتونة

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أهم الأساليب التربوية للأسرة ودورها في التزام البنات باللباس الشرعي، وقد استخدم الباحث لتحقيق هذا الهدف منهج البحث الاستنباطي الذي اعتمد فيه على القراءات الموسعة حول الموضوع، كما استخدم أيضا الطريقة الوصفية خلال عرضه لهذه الأساليب، والتي من أهمها التبكير والتدرج في تعلم اللباس الشرعي للبنات، وأسلوب الموعظة الحسنة، وأسلوب التربية بالحوار، وأسلوب التربية بالقدوة الحسنة، وأسلوب التربية بالقصة، والتركيز على الصحبة الصالحة، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب المدح والثناء، والصبر على تعويدهن على اتخاذ اللباس الشرعي، والإكثار لهن من الدعاء الصالح.

وقد توصل الباحث إلى بعض الاستنتاجات التي من أهمها: أن تعويد البنات على اللباس الشرعي منذ الصغر مهمٌ جداً؛ لأنه يعظم شأن الحجاب في أنفُسِهِنَّ حتى تكبر هذه القيمةُ مَعَهُنَّ، وتصير جزءاً من شخصياتهِنَّ، كما أن من أهم الوسائل التربوية التي لها أثرٌ عظيمٌ في نفوس البنات في تعويدهن على اللباس

الشرعي هو أسلوب القدوة الحسنة من قِبَل الأهل وخاصة الأم، ثم خُتِمَ البحث ببعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأساليب التربوية- الأسرة- اللباس الشرعي.

Abstract:

The study aims to identify the most important educational methods for families and their role in girls' commitment to wearing Islamic clothing. The researcher used the deductive research method, relying on extensive readings on the topic. The descriptive method was also used to present these methods, including early introduction and gradual learning of Islamic clothing for girls, the method of good preaching, the method of education through dialogue، the method of education through good role modeling, the method of education through storytelling, and the focus on good companionship. Other methods include encouragement and deterrence، praise and commendation, patience in getting them accustomed to wearing Islamic clothing, and increasing their righteous supplications.

The study has reached some conclusions، including the importance of familiarizing girls with wearing Islamic clothing from a young age, as it greatly emphasizes the significance of hijab in their lives. These educational methods become an essential part of their upbringing, having a significant impact on their adherence to Islamic clothing, especially the method of good role modeling by parents, especially mothers. The study concludes with some recommendations and proposals.

Keywords: educational methods، family، Islamic clothing.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ثم أما بعد:

فإن أساليب التربية هي الطرائق والوسائل التي يتم بها تحقيق أهدافها وبلوغ غاياتها وجعل الإنسان يتأثر بها ويستجيب لها، وذلك بمخاطبة عقله؛ لتغيير اقتناعه وآرائه، وبتوجيه انفعالاته وشحن عواطفه، وبتكوين عادات حسنة لديه، ويجب أن تتنوع هذه الأساليب، فتكون عقلية علمية تعتمد على طريقة العقل في المحاكاة والإدراك وتَقَبُّل المعلومات، فتقدم له الدليل، وتجعله يستنتج النتيجة، وتكون أيضاً عاطفية معنوية، تثير كوامن النفس وتشبع رغباتها وأشواقها، وتستفيد من نزعتي الخوف والرجاء فيها، فتعتمد على الترغيب والترهيب، كما تكون بالاتباع والتقليد، بوضعه أمام بعض القدوات الصالحة ليعمل على الاقتداء بهم، ولا يجوز أن تقتصر التربية على الجانب النظري بشقيه العقلي والعاطفي، بل يجب أن تكون تربية عملية تسعى لجعل الإنسان يقوم بالأعمال الحسنة، ويستفيد من العلوم التي اطلع عليها، ويغير من عاداته وطريقته في الحياه ليتبع الحق ويتجه نحو الفضيلة، ولعل من أبرز الأدوار التربوية المهمة للأسرة هي تربية الأبناء على الفضائل، فإننا عندما نغرس فيهم القيم الصالحة فإننا سنتحصل على الهدوء والسكينة والطمأنينة والبر والسلوك الحسن، كما أن كل غرسٍ صالحٍ للقيم في أبنائنا هو صدقةٌ جاريةٌ لنا، كما أننا محاسبون عن أي تقصير منا تجاههم، فالإسلام حمل مسؤولية تربية الأبناء للآباء، فقال تعالى: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ**﴾ [1] وفي تفسير هذه الآية يقول الإمام علي بن أبي

(1) سورة التحريم، الأية: 6

طالبٍ رضي الله عنه: «عَلموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم»[1] ولا يكون تعلم هذا الخير إلا عن طريق التربية، التي فسر معناها العلماء بالعديد من المعاني ولعل من أهمها ما قاله البيضاوي في تفسيره لها بأنها: مأخوذة من "الرب" وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، وقد وصف الله تعالى نفسه بالرب للمبالغة[2].

ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات: « الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام»[3].

أما الإمام الغزالي فيقول: «إن معنى التربية يشبه الفلَّاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ربيعه، كما رأى ضرورة مراعاة ما بين الأبناء من فروق، وأشار إلى أنه لا يؤخذ الغلمان جميعاً بطريقة واحدة ولا يعاملون المعاملة نفسها؛ بل يجب أن يختلف علاجهم باختلاف أمزجتهم وطباعهم وأسنانهم وبيئاتهم، وفي ذلك قال: وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحدٍ قتل أكثرهم، كذلك المربي لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم، وإنما ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله وسنه ومزاجه وما تحتمله نفسه من الرياضة ويبني على ذلك رياضته»[4].

كما أن المعنى اللغوي لكلمة التربية يرجع إلى الفعل الرباعي "رَبَّى" فيقال: رَبَّى الولد أي غذَّاه وجعله ينمو، وَرَبَا الشيء؛ أي: زَادَ وَنَمَا[5].

(1) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: 359/4.

(2)تفسير البيضاوي: 51/1

(3) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني: 336/1.

(4) رياضة النفس وتهذيب الخلق، للغزالي: 33/3.

(5) مختار الصحاح، للرازي: 74

فقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم، عندما قال الله تعالى: ﴿ **وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ** ﴾[1]، أي: نمت وزادت لما تداخل فيها من الماء والنبات[2].

وعلى هذا الأساس تكون التربية في مجال تنشئة الأولاد عملية بناء ورعاية وإصلاح شيئاً فشيئاً حتى التمام، أي المُضي مع النشء بالتدرج من الولادة حتى سن البلوغ، والتربية بهذا المعنى فريضة إسلامية في أعناق جميع الآباء، والأمهات والمعلمين لغرس الإيمان وتحقيق شريعة الله، وهي مسؤولية وأمانة لا يجوز التخلي عنها، قال تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾[3]، كما يؤكد تحمل هذه المسؤولية أيضاً قول الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ :«كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته»[4].

مشكلة البحث: تتبلور مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

ـ ما أهم الأساليب التربوية للأسرة ودورها في التزام البنات باللباس الشرعي؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

1ـ تسليط الضوء على أهم الأساليب التربوية للأسرة التي لها دور في التزام البنات باللباس الشرعي.

2 ـ إبراز جانبٍ مهمٍ من فلسفة التربية الإسلامية، كما جاءت في القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم ﷺ.

(1) سورة الحج، الآية: 5

(2) أصول التربية، أحمد الفنيش: ص15

(3) سورة الأحزاب، الأية:72

(4) رواه البخاري في كتاب : النكاح، باب: ﴿ **قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا** ﴾: 26/7، حديث رقم: 5188.

3 ـ ندرة ما كُتب حوله على الصعيد المحلي على حسب علم الباحث.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الإجابة عن تساؤلات الرئيس وهو التعرف على بعض الأساليب التربوية الإيجابية للأسرة ودورها في التزام البنات باللباس الشرعي.

منهج البحث: اعتمد الباحث منهج البحث الاستنباطي الذي يعتمد على القراءات الموسعة حول موضوع البحث، ومراجعة المصادر العلمية، وأدبيات الموضوع، والعمل على استنباط الآراء والاتجاهات والأفكار وتحليلها للوصول إلى بعض الاستنتاجات، كما استخدم أيضاً المنهج الوصفي خلال عرضه لبعض الأساليب التربوية للأسرة ودورها في التزام وتعويد البنات على اللباس الشرعي.

حدود البحث: تتمثل حدود البحث في حدوده الموضوعية المتعلقة بموضوع البحث، وهي الأساليب التربوية للأسرة، ودورها في التزام البنات باللباس الشرعي.

مصطلحات البحث:

1-**التربية**: وهي كما عرفها "ديوي" بأنها الحياة نفسها، وليست مجرد إعداد الفرد للحياة، وأنها عملية نمو وعملية تعلم، وعملية بناء وتجديد مستمرة للخبرة، وعملية اجتماعية[1].

2- **الأسرة**: هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش بين عمرانها مع أفرادها في سنوات عمره الأولى، وهي المعمل النفسي الذي ينال الطفل فيه أول قسط في التربية، وينعم فيها بالحب والطمأنينة ويصاحبه أثرها طوال حياته، وللأسرة مسؤولية كبرى ودور مهم في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي[2].

(1) أصول التربية، أحمد الفنيش: ص17.

(2)العلاقات الأسرية، حفصة، وربيع: ص 14

3-**اللباس الشرعي**: ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: أي زيٍّ محتشمٍ لا يصف مفاتن الجسد ولا يشف، ويستر الجسد كله ماعدا الوجه والكفين، تلبسه المرأة؛ امتثالاً لأمر الله -سبحانه وتعالى-.

الإطار النظري للبحث

يكمن الإطار النظري لهذا البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس وهو:

ما أهم الأساليب التربوية للأسرة؟ وما دورها في التزام البنات باللباس الشرعي؟

على الأسرة أن تربي وتُعوِّد بناتها على اللباس الشرعي المتمثل في "الحجاب" ليس تضييقاً عليهن، ولكن لسترهن ولأنهن جوهرة ثمينة يجب أن تحفظ بالحجاب، كي تستر عن الأعين الفاسدة، وقبل أن نعرف الطرق والأساليب التي ندرب بها بناتنا على الحجاب منذ الصغر، يجب علينا أن نؤمن بأن الله -سبحانه وتعالى- هو الخالق وأنه خلق ما يكون به صلاح خلقه ومن ثم كانت تشريعاته موافقة لفطرة المرأة وطبيعتها فقال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا**﴾[1].

وعلى هذا فإنه يجب على الآباء والأمهات تجنب بعض الأخطاء التي يقع فيها بعضهم عند محاولتهم تعويد بناتهم على الحجاب، مثل استخدام العنف الذي سينفرهم منه، أو التساهل والتهاون أكثر من اللازم، وكلاهما من الأساليب الخاطئة في التعود على ارتداء الحجاب، كما أنه من الأفضل اتباع الأساليب التربوية الإيجابية والتي سأذكر أهمها، وهي كالآتي:

1- البدء في الصغر: يجب أن نبدأ مع بناتنا منذُ الصغر في تعويدهن على الحجاب، ولا تنتظر حتى يكبرن، فإذا انتظرنا ذلك، فإن قناعتهن قد تتكون بشكل يمكن أن يكون مخالفا لما يخص الحجاب، وبخاصة إذا كان يوافق هوى في أنفسهن، وهنا تكون الصعوبة، ولهذا فإنه على الأسرة أن تنتهج طريقة التدرج في التربية على

(1) سورة الأحزاب، الآية: 59.

الحجاب للفتاة، ويرى العلماء أن تعويد البنت على لبس الحجاب يكون في سن السابعة، وهي مرحلة الطفولة الوسطى قياساً على حديث الأمر بالصلاة والتدرب على الصيام قبل البلوغ[1].

2- التربية بالوعظ والإرشاد: إن الوعظ هو الأسلوب المباشر الصريح في التربية، ومن السهل الاعتماد على هذا الأسلوب من قبل الوالدين نحو بناتهما، نحو الترغيب في اللباس الشرعي، فما على المربي إلا أن يتوجه بالمواعظ والنصائح إلى من يربيه ويطلب منه الامتثال لها، وخير مثالٍ على ذلك من كتاب الله ما جاء في موعظة لقمان لابنه، وهو ينهاه عن الشرك، ويأمره بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويأمره بمكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [2]. وقال: ﴿**يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ**﴾ [3].

وبالتأمل في هذه المواعظ الغالية نجد أنها تتعلق بجوانب العقيدة، والعبادة، والأخلاق، وأنها حمَّلت الفرد مسؤوليةً نحو نفسه ومسؤوليةً نحو مجتمعه، وجعلت الإيمان والعبادة أساساً للتحلي بالأخلاق الحميدة والقيام بالواجب، وهي مواعظ واضحة لا غموض فيها، ومقبولة لكل عاقل لا يأباها ويُعرض عنها إلا من خبثت نفسه واتبع هواه.

(1) تربية الأبناء، صلاح الدين السعيد: ص 29.

(2) سورة لقمان، الآية: 13.

(3)سورة لقمان، الآيات: 16-19.

3- التربية بأسلوب الحوار: إن التربية بالحوار كانت من أبرز أساليبه -صلى الله عليه وسلم- في التعليم لإثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم إلى الجواب وحضهم على إعمال الفكر، فالحوار أسلوبٌ جميلٌ هينٌ لينٌ نستطيع من خلاله أن نفتح أبواب العقل للآخر لنمده بما نعتقده، وقد استخدم القرآن الكريم الطريقة الحوارية في خطابه للناس -المسلمين منهم وغير المسلمين- وهي طريقة تقوم على الاستماع والفهم والإدراك؛ أي: أنها تقوم على توظيف العقل من أجل إدراك الحقائق، فغرس معنى الحجاب.

4-غرس معنى الحجاب في نفس البنت منذ صغرها، وبأنه أمرٌ إلٰهي، وأن به العديد من الفضائل التي تحفظ المرأة وتصونها، وبهذه الطريقة على الآباء والأمهات الإجابة عن جميع التساؤلات التي قد تدور في مخيلة البنت حول الحجاب، كما أنه الأسلوب التربوي الذي يتماشى و غرس القيم في نفوسهن هو التربية بالحوار وهو الأسلوب الذي يعتمد على مقابلة الرأي بالرأي، والحجة بالحجة بقصد تغيير رأي المعارض، وقد استخدم هذا الأسلوب التربوي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في عدة مواقف، كما ورد أيضاً في القرآن الكريم في العديد من الآيات والقصص[1].

5- القدوة الحسنة: لقد كان هذا الأسلوب من أهم وأبرز أساليب الرسول -صلى الله عليه وسلم- في التربية والتعليم، وهو العمل والتخلق بالسيرة الحسنة والخلق العظيم، فكان إذا أمر بشيءٍ عمل به أولاً، ثم تأسى به الناس وعملوا كما رأوه، وكان خلقه القرآن، فكان على الخلق العظيم، وجعله الله إسوة حسنة لعباده، قال تعالى: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا**﴾[2]، وللقدوة تأثير بالغ الأهمية في تربية الفرد، وتشكيل المجتمع، ولهذا فإن على الأم أن تكون قدوةً صالحةً لابنتها، وليكن حجاب الأم أو حجاب أخواتها الكبيرات مرشداً لحجابها؛ فالطفل تنفتح عيناه على الحياة فيجد قدوته أمه

(1) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمٰن المحلاوي: ص 40.
(2) سورة الأحزاب، الآية: 21.

وأباه، يتطبع بهما، ويقلدهما في كل شيء، فإذا رآهما يصليان وقف معهما وتعلم الصلاة، وإن أحس فيهما الصدق كان صادقاً[1].

فيجب على الأم أن تكون قدوة صالحة لابنتها، وليكن حجاب الأم أو حجاب أخواتها الكبيرات مرشداً لحجابها، كما أن البنت سوف تتأثر بلباس أمها وحجابها فتكون قدوة لها[2].

فأسلوب القدوة الحسنة كان أسلوباً تربوياً مهماً من أساليب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم، فكان إذا أمر بشيء عمل به أولاً، ثم تأسى به الناس وعملوا كما رأوه يعمل، قال تعالي: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا**﴾[3].

6-التربية بالقصة: تعد القصة من أكثر الأساليب التربوية فعالية وأقواها أثراً، وهي وسيلة مشوقة للصغار والكبار، تحدث أثرها في النفس مع الشعور بالمتعة، وهي من الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في تربية النفس البشرية، فعلى الوالدين أن يستخدما هذا الأسلوب مع البنت من سن السابعة حتى العاشرة، ويكون ذلك بأن تحكي الأم قصتها عن الحجاب والصحابيات المحجبات، وكيف كن ناجحات في حياتهن، وكيف كن يشاركن في الغزوات وتقديم المساعدة ومداواة الجرحى من المسلمين، وبعض القصص أيضاً عن أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنهن قدوات لنساء المسلمين، مع ضرب بعض الأمثلة عن نساء محجبات وناجحات في وقتنا الحاضر في مختلف مناحي الحياة[4].

(1) المنهج التربوي في تربية الطفل، عبد الباسط السيد: ص 74

(2) المصدر نفسه : ص 74.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 21.

(4) بعض أساليب التربية في القرآن الكريم، أبوبكر ساسي: ص 120.

7- اصطحاب البنات إلى المسجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، الذي تكون فيه الفتيات قد لبسن لباساً شرعيا، تعلق صورته في أذهانهن، وهو المكان الذي ستكوَّن فيه الفتاة الصحبة الصالحة التي تعينها على الحجاب، فهذه الصحبة هي التي شبهها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث بحامل المسك حين قال: « مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة»[1].

وصدق الشاعر حيث قال: [الطويل]

عنِ المرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قَرينه * فكُلُّ قَرينٍ بالمُقَارَنِ يَقْتَدي**[2]

8 -الترغيب والترهيب: إنَّ أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية النفسية الناجحة في إصلاح الأبناء، وهو أسلوب واضح ظاهر في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية وفي مقدمتها، بر الوالدين، فرغب في برهما؛ وما ذلك إلا ليستجيب الطفل ويتأثر فيصلح من نفسه، وسلوكه، وهو أسلوب قرآني فريد، فما من مرة ذكرت الجنة إلا وذكرت النار وبالعكس؛ لأنَّ النفس البشرية تميل إلى حبّ الترغيب في العمل وثمرته، وتخاف من التحذير من فعل الشر والخطأ ونتائجه، وليس معنى الترهيب هو الخوف المفزع والمقلق للنفس، وانما تذكير الطفل بثواب الفعل وعقوبة المخالفة، وهذا ما يجب أن يفعله الوالدان مع البنات في ترغيبهن في الحجاب[3].

9- المدح والثناء: لا شك أن لمدح الطفل أثراً فعالاً في نفسه، فيحرك مشاعره، وأحاسيسه ومن ثم تجده قد سارع إلى تصحيح سلوكه وأعماله وقد ارتاحت نفسه ورُهيت لهذا الثناء، ولهذا كان الرسول ﷺ كان يستخدم هذا الأسلوب في مكانه

(1) رواه البخاري، في كتاب: الذبائح والصيد، باب: المسك: 96/7، حديث رقم: 5534.

(2) ديوان طرفة بن العبد: ص 32.

(3) التربية ودورها في تشكيل السلوك، مصطفى محمد: ص 60.

المناسب وزمنه المناسب، باعتدال من غير مراءٍ ولا تسجيل، ليؤتي ثماره كل حين، ومن هذا المنطلق فإن على الوالدين أن يمدحا البنت عندما ترتدي الحجاب وبخاصة أمام الأهل والأقارب، لاسيما إذا ما اقترن هذا الثناء بهدية مادية يكون لها أثر في نفسها وأمام صديقاتها وإخوتها[1].

8 - الصبر: إن تعويد البنات على الالتزام بلبس الحجاب الشرعي يحتاج إلى صبرٍ من الوالدين لأنه عبادة كغيرها من العبادات، كالصلاة مثلاً، التي قال الله فيها: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[2]، فالحجاب كذلك يحتاج إلى مصابرة مع الفتاة حتى تتعود عليه، ويكون جزءاً من شخصيتها، وهي تلبسه باقتناع محتسبة أجرها على الله -سبحانه وتعالى-، كما أنّ تعليم البنات وتربيتهن والصبر عليهن وحسن التعامل معهن سببٌ من أسباب دخول الجنة كما قال ﷺ في الحديث الشريف: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الجَنَّةُ»[3].

10 ـ الدعاء: إن الدعاء من أجلّ العبادات نفعاً وأعظمها أثراً في حياة المسلم عموماً، وفي صلاح الأبناء خصوصاً، فالمسلم مطالب بأن يدعو ربه عز وجل، ويطلب منه أن يحقق رغباته فالله سبحانه و تعالى كريم يحب أن يسأل، ومن أكثر الدعاء استجابة دعاء الوالدين لأبنائهم، كما رُوي عن أبي هُريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ

(1) المنهج التربوي في تربية الطفل، عبدالباسط السيد: ص 115.

(2) سورة طه، الآية:132

(3)رواه الترمذي،في أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في النفقة على البنات والأخوات: 320/4، حديث رقم: 1916، وقال المنذري: (صحيح لغيره)، وقال الأرناؤوط: (إسناده ضعيف لاضطرابه)، صحيح ابن حبان بأحكام الأرناؤوط..

المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ »[1] وقد ورد أيضاً اللجوء إلى طلب الله سبحانه وتعالى بإصلاح الأبناء في القرآن الكريم في العديد من الآيات، فمنها مثلاً قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ**﴾ [2] ، وقال تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ [3]، ففي تفسير هذه الآية بقول الإمام ابن كثير رحمه الله : أنهم يسألون الله تعالى أن يخرج من أصلابهم وذرياتهم من يطيعُه ويعبده وحده لا شريك له[4].

فقرة العين لا تكون إلا بصلاح الأولاد وهدايتهم حتى يكونوا أئمة للمتقين.

خاتمة البحث:

بعد هذا العرض الموجز للطرق والأساليب التربوية التي يجب أن تتبعها الأسرة المسلمة في تعويد البنات منذُ صغرهن على اللباس الشرعي، بطرقٍ وأساليب مختلفة تتناسب مع طبائع البشر المتنوعة، وتراعي الفروق الفردية الموجودة بينهم، فبعض البنات مثلاً يتناسب معهن أسلوب الموعظة الحسنة، وبعضهن يتماشى معهن أسلوب الحوار، والبعض الآخر يتناسب معهن أسلوب التربية بالقصة، كما أن بعض البنات يؤثر فيهن أسلوب الترغيب والترهيب، والكثير من البنات يُحببن المدح والثناء عندما ينجزن شيئاً يرضي والديهن، ولهذا فإن على المربين والآباء والأمهات اختيار الأسلوب الأمثل الذي يتماشى مع بناتهم في البيوت، أو مع التلميذات في مراحل التعليم الأولى، مع الاستعانة بالصبر والدعاء؛ لأنه لهما أثر

(1)رواه الترمذي في سننه، أبواب: البر والصلة، باب : ما جاء في دعوة الوالدين: 314/4، حديث رقم: 1905، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

(2) سورة الأحقاف، الأية: 15

(3) سورة الفرقان، الأية: 74

(4) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: 305/3.

كبيرٌ في إصلاح الأولاد وهدايتهم، وأخيراً فإن البحث توصل إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وهي كالآتي:

أولاً_ استنتاجات البحث:

1 ـ أن الأساليب التربوية الإيجابية في تعامل الأسرة مع بناتها منذُ الصغر لتعويدهن على اللباس الشرعي عديدة ومتنوعة.

2 ـ أن تعويد البنات على اللباس الشرعي منذ الصغر مهم جداً؛ لأنه يُعظم شأن الحجاب في نفسهن حتى تكبر هذه القيمة معهن، وتصير جزءاً من شخصياتهن.

3 ـ أنّ من أهم الوسائل التربوية التي لها أثر عظيم في نفوس الفتيات في تعويدهن على اللباس الشرعي هو أسلوب القدوة الحسنة من قبل الأهل وخاصةً الأم.

4 ـ أنّ اللباس الشرعي للفتيات يعد حماية وحصنا لهن من أعين المفسدين؛ لأنه يُضفي عليهن وقاراً وحشمة تفرض على غيرهن النظر إليهن باحترام وتقدير.

ثانياً_ توصيات البحث:

1 ـ توعية الآباء والأمهات بالدور المنوط بهم في تعويد بناتهم على اللباس الشرعي وخاصة في فترة الطفولة المتأخرة الممتدة من سن 8 إلى 12 سنة بالأساليب والطرق التربوية السليمة من خلال البرامج المسموعة والمرئية.

2 ـ ضرورة التعاون بين المدرسة والأسرة في غرس القيم الفاضلة التي تحث على التمسك بالحشمة، والستر، والحياء عند البنات من خلال دور المعلمة داخل الفصل والأخصائي النفسي والاجتماعي والمحاضرات التثقيفية للبنات داخل المدارس.

3 ـ اهتمام الخطاب الديني على المنابر بالموضوعات التي تهم الأسرة وتركز على التنشئة الصحيحة للأبناء وطرح الموضوعات التي تهتم بالآداب التي يجب على

الآباء أن يعلموها لأبنائهم كتعليمهم آداب الأكل، والشرب، والنوم، واللباس الشرعي وغيرها من الفضائل.

4 ـ التوسع في إقامة مثل هذه النشاطات العلمية المتعلقة بهذا الجانب بكليات الشريعة، وأقسام الدراسات الإسلامية بكليات التربية، لاسيما بعد التأثيرات التي حدثت على الأسرة والأبناء نتيجة الانفتاح على الفضائيات، ووسائل التواصل الاجتماعي.

5 ـ التركيز على الإعلام الهادف الذي يدعو ويحث على الفضيلة ببث البرامج المرئية والمسموعة والمقروءة.

ثالثاً_ اقتراحات البحث.

1 ـ إعداد دراسة حول الآثار النفسية للباس الشرعي في المرأة المسلمة.

2 ـ إجراء دراسة حول مقاصد الشريعة في فرض الحجاب الشرعي.

3 ـ إجراء دراسة حول دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ قيم اللباس الشرعي في نفوس التلميذات في المدارس.

4 ـ إجراء دراسة حول شروط وضوابط اللباس الشرعي للمرأة المسلمة.

5 ـ التوسع في مثل هذه الدراسات على شكل رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه.

==========

مراجع البحث

_ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ـ أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن المحلاوي، دار الفكر، دمشق، 1993.

ـ أصول التربية، أحمد الفنيش، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا، 1993.

ـ بعض أساليب التربية في القرآن الكريم، أبوبكر ساسي، مجلة جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا، 2015.

ـ تربية الأبناء، صلاح الدين السعيد، دار البيان العربي، القاهرة، 2006.

ـ تربية ودورها في تشكيل السلوك، مصطفى محمد الطحان، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة. 2010.

ـ تفسير البيضاوي، أبو سعد عبد الله بن محمد البيضاوي (ت: 675هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

ـ تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (700-774هـ) دار الغد الجديد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، القاهرة.

ـ ديوان طرفة بن العبد، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت: 564 م)، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 1423 هـ/ 2002 م.

ـ رياضة النفس وتهذيب الخلق، لأبي حامد الغزالي، مطبعة مصر، القاهرة، 1306هـ.

ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ3)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ/ 1975م.

ـ صحيح البخاري، [الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه]، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422هـ.

ـ العلاقات الأسرية، حفصة، وربيع، دار الزهراء، الرياض، 2006.

ـ مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975.

ـ المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) تحقيق صفوان عدنان داوي، دار العلم الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ.

ـ المنهج التربوي في تربية الطفل، عبدالباسط السيد، شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع، القاهرة، 2005.